ستر الله عورته في القاموس وخزن المال احرزه والخزانة بالكسر فعل
الخازن ومكان الخزن ولا يفتح كالمخزن كمقعد والقلب والخزان كشداد
اللسان كالخازن وفي الصحاح خزنت السر واختزنته اي كتمته قوله والقصد
في الغنا والفقر فان الكفاف افضل منهما وقوله هوى متبع اي
متبعه الرجل ويطيعه فاما اذا لم يتبعه فلا يضر وهو المراد بقوله حتى
يكون هواه تبعا لما جئت به والشح مثل البخل والحرص وقد مر تحقيق
معناه في موضع آخر وقوله وهي اشد من اي هذه الخصلة الاخيرة
وهي اعجاب المرء بنفسه اشد هلاكا وضررا باب الظلم
في القاموس الظلم وضع الشيء في غير موضعه والمصدر الحقيقي بالفتح
انتهى وجميع معانيه وموارد استعماله يتضمن هذا المعنى ويجمعها
ما قال الطيبي وضع الشيء في غير موضعه المختص به اما بنقصان او
بزيادة واما بالعدول عن وقته او مكانه انتهى ولو تاملت لوجدته
اعم وما ذكر بان يكون التجاوز عن طريقه ووضعه وعما عهد فيه
من الصفات والاحوال والشرايط واللوازم والخوض وامثال ذلك
والمتعارف استعماله في الظلم على الناس والاعتداء في حقوقهم من الدم
والمال الفصل الاول قوله الظلم ظلمات كما ان العمل الصالح سبب لنور
يسعى بين ايدي المومنين كذلك الظلم سبب للظلمة واحاطتها بالظالمين
وقيل المراد بالظلمات الشدايد كما في قوله تعالى من ينجيكم في ظلمات البر
والبحر ثم جمع الظلمات اما لان المراد بالظلم الجنس او بالنسبة الى المواد فالظلم
لكل ظالم ظلمة او لكل واحد ظلمات لشدة هذه الشنيعة او لان الظلمة
لما كان يسعى بين ايديهم وبايمانهم جعل كانها متعددة فافهم قوله لم يفلته
من الافلات اي لم يتركه ولم يخلصه من انفلتت الدابة اذا نفرت قوله لما مر بالحجر
بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم وقيل بكسرها اسم الارض ثمود وقوم صالح قوله

قوله تعالى ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين وقوله الا ان تكونوا باكين اي
معتبرين ومتذكرين لحالهم وهو مفض الى البكاء وقوله ثم قنع راسه
القنع اخذ القناع على الراس وستره بالطيلسان والحمل على المجاز بان
يكون مبالغة اي اطرق فلم يلتفت يمينا وشمالا مما لا يدعو اليه دليل اللهم
الا ان يدعي ان هذه العبارة متعارفة في هذا المعنى والله اعلم وليس
هذا فرارا من قدر الله مما يتمسك به الفارين من الطاعون في عصرنا
بل هو عبرة وتنبيه للحاضرين على التجنب عن معصية الله وتمثيل الحالة
العذاب فان البلاء والعذاب لم يكن نازلا حينئذ وهو ظاهر قوله تقدم ضبطه
ومعناه في آخر الفصل الثالث من باب الرفق والحياء وقوله فليتحلله
اي يجعله في حل بالاستعفاء عن الحق فان لم يمكن التحلل ففي الغيبة يتوب
ويستغفر الله ويستغفر للمغتاب له كما مر وفي الاموال وقوله حتى تعاد
قالوا هذا قصاص مقابلة لا قصاص تكليف ويوخذ من الاطفال و
المجانين والحيوانات قوله ما المفلس اي ما حقيقته ومعناه
وفي بعض الروايات من المفلس قوله لتودن بصيغة المجهول للواحد
وهو الصحيح وقد يقرا بصيغة المعلوم للمخاطبين والجلحاء على وزن
حمراء في القاموس بقر جلح بتقديم الجيم على الحاء المهملة بلا قرون ٥
الفصل الثاني قوله لا تكونوا امعة الامع والامعة بكسر الهمزة وفتح الميم المشددة
الرجل يتابع كل احد على رايه لا يثبت على شيء ومتبع الناس الى الطعام
من غير ان يدعى ومن يقول انا مع الناس ومنه اخذ الامعة كالحو لقة و
البسملة والتاء للمبالغة وضربه اصلية ويقال امراة امعة وقد يقال
امراة وتامع واستامع صار امعة كذا في القاموس والمراد بالامعة
هنا من اشار اليه بقوله يقولون ان احسن الناس الخ يعني هو مع الناس
ويتابعهم في الاحسان مع المحسن والظلم مع الظالم وقوله ولكن وطنوا

Copyright © King Saud University